

محمد سيد حاج | معرفة الله | #خطب #محمد_سيد_حاج

#رمضان

محمد سيد حاج

المعرفة والمعرفة التي نعنيها كمال معرفة الله عز وجل التي يزعمها ويدعيها كثير من الناس لكن القليل منا واسأل الله ان نكون منهم هم الذين يعرفون الله حق المعرفة وقد ذم الله اقواما قائلا - [00:00:00](#)

وما قدروا الله حق قدره ولو ان قارنا معرفتنا لله بمعرفة من سبقونا تعظيما واجلالا وتقديسا وتأليها وذكرنا وتمجيذا ومعرفة ومحبة وخضوعا لله عز وجل لرأينا ولاتهمنا انفسنا مثلا قصة عجيبة - [00:00:27](#)

وهي بسيطة دخل وهب ابن منبه او ابن منبه دخل الحرم معتمرا وبعد ان اعتمر سمع اهل الحرم بانه قدم فجاء اليه طلابه يستمعون ويستفيدون منه طلابه الحسن البصري هذا من طلابه - [00:00:58](#)

وعطاء ابن ابي رباح تلميذ ابن عباس رضي الله عنهم جميعا هؤلاء طلابه قالوا جلسنا الى شيخنا بعد صلاة العشاء صلوا العشاء في الحرم وكانوا قد صلوا الى الكعبة - [00:01:28](#)

قال فالتفت اليها والكعبة قبلنا يعني يعني في هذه الجلسة هو يتكلم وهم ينظرون الكعبة والكعبة خلف ظهر قال فبدأ وهب مثنيا على ربه شاكر له حاملا اياه مفتنا في ابواب الحمد والثناء على الله - [00:01:45](#)

هذا الحسن البصري وما سكت الا عند اذان الفجر الاول الدرس من بعد العشاء وحتى اذان الفجر الاول تمجيد لله عز وجل وهو اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد - [00:02:11](#)

وكلنا لله عبد اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ولو اردنا قواعد في المعرفة وكنا قد تحدثنا عن مجموعة منها واليوم واصل واقول - [00:02:31](#)

اقرب طريق للعبودية الافتقار الى الله عز وجل اقرب طريق العبودية واقصر طريق يوصلك الى الله ان تفتقر اليه يقول العلامة ابن القيم رحمه الله الدعوة الادعاء والعبودية لا يجتمعان - [00:02:51](#)

والدعوة اغلظ حجب القلب عن الله ان تقول انا فاهم. انا عالم انا عندي. انا عابد. كل من يدعي المعرفة وكل من يدعي انه قام بحق الله اعلم انه في حق الله مقصر - [00:03:13](#)

ولذلك لا تكون العبودية اولا الا بالخروج من النفس واقصر طريق يوصلك الى الله ان تفتقر اليه وهذا شأن الانبياء في اعلى الدرجات وفي اسمى المقامات ينسبون الامور ويرجعونها الى الله - [00:03:31](#)

يوسف عليه السلام لما صار ملكا وخضعت له الامور قال ربي قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السماوات وفاضل السماوات وفاضل الارض انت وليي في الدنيا والاخرة. توفي مسلما. يذكر الوفاة هو في - [00:03:52](#)

الحكم والملك بالرغم من ان ذكرى الموت عند النعيم يكدره اذا شخص في قمة من المال قمة من النشوة قلت له القيامة الاخرة القبر يقول لك يا شيخ والله يا اخي نقصت علينا عيشنا - [00:04:12](#)

سدرت علينا حياتنا ولكن يوسف وهو في قمة النشوة والانتصار ينسب الامر الى ربه ويرجعه الى باليه هكذا الانبياء سليمان عليه السلام سمع نملك ان تتكلم فتبسم ضاحكا من قولها - [00:04:31](#)

وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي جاءه عرش بلقيس في لمح البصر من اليمن الى بيت المقدس فلما رآه مستقرا

عنده قال هذا من فضل ربي دائما ينسبون ويرجعون الفضل لربهم - [00:04:49](#)

هذا من فضل ربي ليلوني اشكر ام اكفر اذا الانبياء يرجعون الامور الى الله وعلى رأس هؤلاء جميعا رسولنا صلى الله عليه وسلم الذي كان من اشد الناس تعبدا وعبودية لله والعبادة الحقيقية هي عبادة التذلل والخضوع لله عز وجل - [00:05:11](#)

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه القيم التحفة العراقية في الاعمال القلبية. اعمال القلوب ان يتقلب القلب في رياض محبة مختلفة تارة بالرجاء والدعاء واللجوء وتارة بالخوف - [00:05:37](#)

وتارة بالمحبة وتارة بالتبتل وتارة بتعظيم الله وهكذا قال رحمه الله تعالى قال المتنبي قال لسيف الدولة يا من الود به فيما اؤمله ويا من اعوذ به مما احاذره لا يكثر الناس - [00:05:55](#)

انت جابره ولا يهيضون عظما انت كاسره قال ابن تيمية واحيانا اتمثل البيتين في سجودي ادعو الله واتملق بهما لما تضمناه من الذل والانكسار نفس هذين البيتين قال هو المتنبي لرجل لبشر - [00:06:17](#)

اخذ ابن تيمية ما تضمن ما تضمنته هذه الابيات من معاني التذلل والخضوع يذكر البيتين ولكن يخاطب بهما ربه وانت ترى ان بعض الناس يتذلل ويخضع وينتسب للبشر ما لا ينتصر لله عز وجل - [00:06:44](#)

بل احيانا اقول لك الذين يتعلقون بالقبور ويرجون فيها نفعا وضرا يقفون على ابوابها خاشعين اذلاء وعندهم من الحب والانكسار يقف على القبور بتذلل لا يقفه لله في جوف الليل ووقت النزول الالهي - [00:07:06](#)

لتعلم ان حقيقة العبودية تعظيم الله عز وجل يقول العلامة ابن القيم ان من قواعد العبودية ان تبوء اي ان تعترف بامرئ ان تعترف بعظمة الله وجلاله وان تعترف بضعف النفس - [00:07:32](#)

وحقارتها وهذا سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني. وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت. اعوذ بك من شر ما صنعت. ابوء لك بنعمتك علي - [00:07:49](#)

وابوء بذنبي وبين الابطال تتولد العبودية. كما قال ابن القيم بين اعترافك بنعم الله عليك بضعفك وتقصيرك وذلك وانكسارك وافتقارك تتولد معاني العبودية الحققة لله عز وجل بين الابطالتين ولذلك - [00:08:06](#)

هذه قاعدة مهمة جدا في الانكسار والافتقار الى الله. ان اردت اقصر طريق يوصلك الى الله افتقر اليه تذلل له سلم امرك له وانقاد اليه تجد ان هذه المعاني من العبودية تتحقق - [00:08:30](#)

ثم في هذا المعنى بالزات بعد معاني الانكسار القاعدة التي بعدها دائما احسن الظن بربك واسيئ الظن بنفسك هذا هو هذه المعرفة الحقيقية لله. دائما كن محسن الظن بالله انه يعطيك - [00:08:53](#)

وانه لا يردك وكن واثقا به ودائما اتهم نفسك بالتقصير واعلم كما قال شيخ الاسلام من قواعد اهل المعرفة والسلوك قال الرضا عن النفس رأس كل خطيئة الرضا عن النفس - [00:09:17](#)

رأس كل خطيئة معظم الخطايا من النفس ويومك ان ترى لنفسك فضلا او رفعة ودرجة اعلم بانك قد سقطته فدائما كن حسن الظن بربك سيئ الظن بنفسك الان من الناس من يسيئ الظن بربه - [00:09:37](#)

الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء يقول يا اخي والله دعوانه كثير ما اعطاني هذا اساء الظن بربه. وفي نفس الوقت نحن نحسن الظن بانفسنا. نقول ليس فينا خطأ - [00:09:57](#)

ليس بنا عيوب ليس لنا افات نحن على الكمال والتمام هذا والعبودية لا هذا والعبودية لا يستقيمان ثالثا من اهم القواعد ان تؤسس المعاملة مع الله على اليقين والانصاف ان اردت ان تعامل الله عامله باليقين والانصاف كيف - [00:10:13](#)

اولا لا تتردد في وعده ولا يصيبك الشك والريب في وعيده ولا في كماله دائما كن على اليقين اسس المعاملة مع الله على اليقين. واستيقن كما انت تعامل البشر احيانا فتجد عندهم شيء من من الكرم. شيء من الود شيء من كذا - [00:10:37](#)

عندما قصة في السودان مشهورة رجل معروف لدى الناس انه كريم وبيته مفتوح. الى درجة انه لا يغلق باب داره لا بليل ولا بنهار وذات يوم حتى بعد العشاء لم يطرق ولم يدخل عليه احد - [00:11:01](#)

وكان متضجر من هذه المسألة. لانه اعتاد على اكرام الناس سمع خارج الدار فقال لولده وغلामه اسرع لعل ضيفا جاء ذهبوا ورجع قال يا ابي والله ازعجتنا ما في ضيف - [00:11:23](#)

هذا حمار ماري قال له قصدنا والله لا يرجع. ادخله واعطه طعاما ثم اخرجته هذا من قصد البشر بعض البشر كرما لو انك اتيتته لا يردك عامل ربك بيقين اكبر انه لا يردك - [00:11:42](#)

اذا كان البشر اموالهم من الله والرحمة التي تجاه الخلق والصفة والخصال التي يكرم بها انما هي رحمة. اودعها الله في نفوس العباد يتراحمون. اذا كان هذا من الله البشر يسخرهم الله ويودع في نفسهم رحمة يرحم بعضهم بعضا فلا يردونك ان سألتهم. اذا سألت ربك يردك - [00:12:06](#)

واذا لجأت الى مولاك يمنعك لا والله المعاملة مع الله على اليقين والانصاف. وكن لله اليوم كما تحبه ان يكون لك غدا. كيف تحب الله غدا نجهه غدا في القيامة والقبر ان يعاملك احسن معاملة. اذا احسن المعاملة الى شرعه اليوم يحسن اليك غدا - [00:12:36](#) وهذا من الانصاف. كن لله اليوم كما تحبه ان يكون لك غدا والتعامل مع الله باليقين ما عندكم ينفذ وما عند الله باق. هل مستيقن هذه القاعدة الكبيرة هل انت مستيقن بها - [00:13:04](#)

اورد الامام مالك رحمه الله تعالى في الموطأ ان عائشة رضي الله تعالى عنها كان عندها كانت صائمة تطوع وعندها رغبة اعدت الرغبة وهيأتها لفطرها تنتظر بها الافطار بعد الزوال يعني بعد الظهر كذا - [00:13:25](#) سائل يسأل يقول اعطونا يا محسنين اعطونا فقالت عائشة لجاريته ناوليه الرغبة قالت ولكن ليس لك غيرها هي رغبة واحدة ولو انك اعطيتته الرغبة كنت بغير افطار. قالت لها عائشة - [00:13:49](#)

قلت لك اعطيه اعطه الرغبة الجارية يعيدها الرغبة وصارت عائشة تنتظر الافطار وقبيل الافطار جيرانهم لا يعرفون انها صائمة اهدوا لعائشة رضي الله تعالى عنها شاة مكفنة المكفنة انهم قديما العرب - [00:14:06](#) كانوا بعد ان يسلم الشاب يكفنونها بالعجيم اي يغطونها فيصير منبروشات ابيض بالقديم وكأنها مكفنة. ثم اجعلونا في فرن حتى تنضج فاذا نضجت نضجت والعجين عليها وضعت كف شاة واعدوها - [00:14:35](#)

وجاءوا قبيل الافطار لعائشة بهذه الشاة المكفنة. هدية ولا يعرفون انها صائمة فلما اذن الاذان نادى عائشة على جاريته وقالت لها كلي هذه خير لك من رغيفتك كيف التعامل مع الله باليقين - [00:15:03](#)

لذلك ورد عنها ان لها مقامات قلبية تستشعر عبادتها كانت رضي الله عنها اذا ارادت ان تنفق تطيب الدراهم والدنانير وتنفقها يقال لها لكن المسكين لا يستفيد. ويذهب بها الى التاجر. والتاجر هو الذي يستفيد. لانه هو الذي يخزن الاموال - [00:15:28](#) قالت اني سمعت حبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الصدقة لتقع في يد الله قبل ان تقع في يد السائل واني احبها ان تقع في يد الله طيبة ممسكة - [00:15:50](#)

هي مستيقنة انها تعامل رب العالمين هل حقيقة ايها الاحبة نحن نعامل رب العالمين معاملة حقيقية ينبغي ان نؤسس المعاملة مع الله على اليقين والانصاف اختتم هذا الدرس واشعر كأني اليوم اطلته - [00:16:04](#)

اللهم كأني يعني اشعر ما اعرف هذا احساس عندي بالمناسبة هو اخر درس لي معكم يعني ان شاء الله خلاص انا ارجع الى السودان ان شاء الله طيب الله يكرمكم - [00:16:30](#)

قصة عجيبة اوردها الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في البداية والنهاية اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسير جيشا الى بعض المناطق فاعد الجيش وكانت الايام صيف - [00:16:44](#)

الحر شديد والطعام قليل وكان الجفاف يعني ظاهر في في المدينة فهياً النبي عليه الصلاة والسلام جيشه واعده واعطى كل جندي في الجيش طعامه الذي يكفيه وحده ومقدار الطعام ان يأكل في اليوم اكله - [00:17:05](#)

لا يزيد لو اكل اكثر من ذلك حب وراح بالحساب يعني طعام بالحساب وزود الجيش وودع الجيش وخرج غير ان جنديا في الجيش نسيه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:17:38](#)

لم يزوده يسمى حزيرا دعاء ودال وباء وراء لم يزوتوا ظن ان الامر مقصود يعني كان يريد ان يريه او يعلمه على المشاق وتحمل الصعاب والمتاعب ولم يخبر اخوانه تعففا - [00:17:57](#)

ولم يسأله اخوانه لانهم ظنوا انه قد زود معهم وبعد يوم او يومين من المسير تعب تعباً شديداً وصار يسير في اخر الجيش منهكا لكنه يقول سبحانه الله والحمد لله - [00:18:23](#)

ولا اله الا الله. والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله. خير الزاد يا رب هكذا يقول فنزل جبريل في المدينة النبوية وقال للنبي صلى الله عليه وسلم ربك يقرؤك السلام ويقول يقرئك السلام ويقول لك لقد زودت الجيش - [00:18:45](#)

حزيرا وهو في اخر الجيش يسبحني ويحمدني ويقول خير الزاد وقال صلى الله عليه وسلم اما واني انسيته. يعني ما بتحطه فاعد طعاما ونادى على فارس واركبه فرسا الجيش يمشي على على اقدامه قال الحق به ووافه واعطاه الزاد - [00:19:09](#)

او اعتذر اليه واسمع ما يقول ووصل الجيش الرجل الجيش ووجد حزيرا سلم عليه وبلغوا الاعتذار واعطاه الزاد فقال حزيير الحمد لله رب العالمين الذي رحم جوعتي ورحم ضعفي اللهم كما لم تنس حزيرا اجعل حزيرا لا ينساك - [00:19:35](#)

اللهم كما لم تنسى حزيرا اجعل حزيرا لا ينساك ويحامل الله محاملة عجيبة اللهم كما لم تنس حزيرا اجعل حزيرا لا ينساك رجع الفارس واخبر الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وماذا رأيت - [00:20:11](#)

انا لم ارى شيئا. قال اما وانك لو رفعت رأسك الى السماء لرأيت لدعائه نورا ساطعا بين السماء والارض اللهم كما لم تنسى حزيرا اجعل حزيرا لا ينساك هكذا عامل ربك - [00:20:34](#)

عامل ربك وانت تحس بالقرب منه وتكل امرك اليه. وتعتمد عليه في كل شيء وتعلم ان الامر له والله الامر من قبل ومن بعد. اسأل الله تعالى ان يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه. وان يتقبل منا واياكم اجمعين. اسأله تعالى ان يحبب الينا - [00:20:52](#)

وان يزينه في قلوبنا وان يكره الينا الكفر والفسوق والعصيان. وان يجعلنا من الراشدين. اللهم انا نسألك من فضلك رحمتك فانهما لا يملكهما الا انت. اللهم لا تجعل بيننا وبين ارزاقنا احدا من خلقك يجعلنا يا رب العالمين. اللهم - [00:21:13](#)

لا تجعل بيننا وبين ارزاقنا احدا من خلقك يذلنا. اللهم لا تجعل بيننا وبين ارزاقنا احدا من خلقك. يذلنا يا رب العالمين. وصلى اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - [00:21:33](#)